٤- تطوير المناهج و التحديات الراهنة

أ.د. جميلة فارسي / أستاذ مشارك طب الأسنان وعضو لجنة تطوير التعليم بجامعة الملك عبد العزيز

كثرة المناداة مؤخراً بتطوير المناهج وطرق التعليم و التعلم و أساليب التقويم المصاحب لكل ذلك ، ولكن أهم التحديات التي تواجه التربويين عموماً مصممي المناهج خصوصاً أن البيئة التي نعيشها في هذا العصر أصبحت شديدة التعقيد وسريعة التغيير بل يقال إن السمة الوحيدة الدائمة لهذا العصر هي التغيير ، وهو أكثر مما يقاومه النظام التعليمي الحالي الشديد التحفظ .

أحد أهم نواحي التطوير التي تتحدى سرعة التغيير هي إدخال التفكير الناقد الإبداعي في المناهج الدراسية ، فهو يعلو في أهميته على حشو المناهج بحقائق ومفاهيم قد تكون غير ذات أهمية أو آيلة للتغير لا محالة . كل منهج دراسي يمكن أن يوفر فرص عديدة لتعليم التفكير بمهارة ، كل مجال يحتوي على عدد من المفاهيم يجب التعرف على المهم منها وإدراجها ضمن المنهج كأهداف تعليمية ثم التعرف على المهارات التفكيرية المتعددة واختيار المهارة التفكيرية المناسبة لخدمة الهدف التعليمي المهم .

التفكير له أنواع مختلفة منها الإبداعي حيث تبتكر الأفكار ، و التحليلي لتوضيح المفاهيم و الناقد لتقييم الأفكار و الاستنتاجات . تنمية هذه المهارات و تفعيلها يقود إلى اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات العويصة ، فاتخاذ القرار هو عملية تمارس عشرات المرات في اليوم الواحد وبدون التدرب على إستراتيجيات التفكير بكافة أنواعه غالباً ما تكون القرارات متسرعة و خاطئة .

وحيث إن التقويم هو أهم عوامل دفع الطلاب للتعلم فإن إستراتيجية لا بد و أن تتوازى و تتماشى مع الأهداف التعليمية وطرق التعليم و التعلم التي تنمى التفكير بكافة أنواعه .